

الأوبئة والقيم الواقية منها في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية دراسة استقرائية وصفية

د . مبارك بن عبيد الحربي (*)

المقدمة :

إن ارتباط القيم بالنظم الإسلامية نابع من تحقيق المقصد العام للشريعة الإسلامية وهو جلب المصالح ودرء المفاسد، والتي منها ارتباطها بالنظم الصحية للوقاية من الأمراض، وخصوصاً المعدية منها، فالإسلام أرسى قيماً كفيلة بتحقيق التدابير الصحية التي بها تصان الأنفس من الأذى والهلاك، فقد نهى الإسلام المريض بالعدوى عن الاتصال بالأصحاء^(١)، كما أن القيم الإسلامية من المبادئ التي تقوم عليها النظم الإسلامية الحاكمة لجميع نواحي الحياة، والتي تميزت بشمولها وسمو أهدافها، فالمجتمع المسلم يركز على مجموعة من النظم المتضمنة قيماً تصونها وتحقق المراد منها وفق المقصد العام من الشريعة الإسلامية، بل تعد من دلائل تطور المجتمعات في العصر الحاضر، والتي منها النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، فالإسلام قد جعل حفظ النفس البشرية في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين^(٢).

ونظراً لأهمية حق الإنسان في المحافظة على صحته من الأمراض، وخصوصاً المعدية منها، فقد تضمن النظام الصحي السعودي ولائحة التنفيذية مجموعة من التدابير الصحية في مكافحة الأوبئة، والتي منها القيم الواقية منها،

(*) الأستاذ المساعد بكلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

(١) انظر: القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية مقارنة، المانع، ص ٨٠ - ٨١.

(٢) انظر: أخلاقيات الممارس الصحي، وزارة الصحة السعودية، ص ٩ - ١٠.

الأوبئة والقيم الوقائية

فكانت بمثابة خارطة الطريق التي ترسم خطة النظام الصحي السعودي في تعامله مع الأوبئة ومكافحتها والحد من انتشارها.

لهذا تأتي هذه الورقة البحثية لقراءة النظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية من زاوية قيمة علمية، بما يكشف عن التدابير الصحية في مكافحة الأوبئة، والتي منها القيم الوقائية منها، بما يضمن سلامة الصحة للأفراد، ويحقق الصحة العامة للمجتمع.

– **موضوع البحث:** الأوبئة والقيم الوقائية منها في النظام الصحي السعودي

ولأئحته التنفيذية.

– **أهمية البحث:** يكتسب البحث أهميته من خلال الآتي:

١. إبراز عظمة الإسلام وقيمه في حماية النفس البشرية ووقايتها من الأمراض عموماً، والمعدية خصوصاً.

٢. بيان مضامين الأوبئة والحد من انتشارها في النظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية.

٣. بيان القيم الوقائية من الأوبئة التي بني على أساسها النظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية.

٤. بيان مدى إدراك المنظم السعودي لأهمية وضع القيم الوقائية من الأوبئة والأمراض المعدية في النظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية.

– **أهداف البحث:**

١. بيان ماهية الأوبئة، والقيم الوقائية منها.

٢. التعريف بالنظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية.

٣. إبراز مضامين الأوبئة وسبل مكافحتها في مواد النظام الصحي السعودي ولأئحته التنفيذية.

د . مبارك بن عبيد الحربي

٤. إبراز القيم الواقية من الأوبئة التي بني على أساسها النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية.

٥. تعزيز ثقافة الصحة الوقائية وتنميتها.

- منهج البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث اتباع منهجين بحثيين، هما:

المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي.

- مصطلحات البحث: (الأوبئة، القيم، النظام الصحي السعودي):

- تقسيمات البحث: سار البحث وفق الهيكل الآتي:

* المقدمة، وفيها: (أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، ومصطلحاته، وتقسيماته).

* التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث الرئيسية.

المطلب الثاني: التعريف بالنظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية.

*المبحث الأول: الأوبئة وسبل مكافحتها في مواد النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: على المستوى العام.

المطلب الثاني: على المستوى الداخلي.

المطلب الثالث: على المستوى الخارجي.

*المبحث الثاني: القيم الواقية من الأوبئة في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: قيمة المسؤولية.

المطلب الثاني: قيمة الإنسانية (المريض أولاً).

المطلب الثالث: قيمة العدالة واليسر.

المطلب الرابع: قيمة التعاون.

المطلب الخامس: قيمة الجودة.

المطلب السادس: قيمة الشفافية.

الأوبئة والقيم الواقية

المطلب السابع: قيمة الوعي.

المطلب الثامن: قيمة الكفاءة.

الخاتمة: (النتائج، التوصيات).

* قائمة المصادر المراجع

التمهید

المطلب الأول: التعریف بالمصطلحات الرئيسة:

الأوبئة لغة واصطلاحاً:

الأوبئة لغةً:

أصلها من مادة (وَبَّأً) فالواو والباء والهمزة أصل صحيح تعني الوباء^(١)، فالوبأ: بالقصر والمد والهمز، فجمع الممدود: أوبئة، وجمع المقصور: أوباء، وقد وبئت الأرض وبأً، أي كثر مرضها، وأرض وبيئةً على وزن فَعِيلَة، ووبئة على وزن فَعْلَة، وموبوءة وموبئة: كثيرة الوباء، أي المرض^(٢).

الأوبئة اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الوباء اصطلاحاً، ومنها:

الوباء هو: "فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية"^(٣).

وعرفته منظمة الصحة العالمية: بأنه: "حالة انتشار لمرض معين، يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد، أو مساحة جغرافية في مدة زمنية معينة"^(٤).

وعُرِّف بأنه: "كل مرض شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادةً ما يكون قاتلاً"^(٥).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٦ / ٨٣)، مادة: وبأ.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١ / ٧٩)، وتهذيب اللغة، الأزهري

(١٥ / ٤٣٤)، ولسان العرب، ابن منظور (١ / ١٨٩)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي

(١ / ٥٥)، وتاج العروس، الزبيدي (١ / ٤٧٨).

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، ص ١٨٧.

(٤) موقع منظمة الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية: <https://www.who.int/ar>

<http://www.emro.who.int/ar/health-topic>

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر (٣ / ٢٣٩٢).

الأوبئة والقيم الواقية

وعُرِّفَ -أيضاً- بأنه: "مرضٌ يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات دون غيرها بخلاف المعتاد من أحوال الناس وأمراضهم، ويكون مرضهم غالباً مرضاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراض الناس مختلفة"^(١).

وبناءً عليه، فإن الوباء مصطلح عالمي لدى منظمة الصحة العالمية، إذ يستخدم في وصف الأمراض المعدية بعد انتشارها بصورة كبيرة مما يصعب السيطرة عليها، حيث يسهل انتقاله من شخص إلى آخر في أعداد كبيرة من البلدان حول العالم في نفس الوقت، ويكون قاتلاً^(٢).

يمكن القول إذن: إن الوباء هو كل مرض معدٍ للإنسان، أو الحيوان، أو النبات ينتشر على نطاق واسع في دولة ما أو عدة دول، وغالباً ما يكون قاتلاً.

القيم لغة واصطلاحاً:

القيم لغةً:

القيم جمع قيمة، وأصلها من مادة (قَوَمَ)، فالقاف والواو الميم لهما أصلان صحيحان، حيث يدل أحدهما على جماعة من الناس، ويدل الأصل الآخر على انتصاب وعزم^(٣)، وتأكيداً على ما سبق؛ فقد كشفت معاجم اللغة العربية عن دلالات مباشرة للفظ (قِيم) منها: ما يقوم مقام الشيء، ومن ذلك قيمة السلعة أي ثمنها^(٤)، ومنها أيضاً: الاستقامة والاعتدال، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت: ٦]، وقول النبي ﷺ: (قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ)^(٥)،

(١) المنتقى شرح الموطأ، الباجي (١٩٨/٧).

(٢) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية : (<https://www.who.int/ar>)

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٣/٥)، مادة: قوم.

(٤) انظر: الصحاح، الجوهري (٢٠١٧/٢)، لسان العرب، ابن منظور (٥٠٠/١٢).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام (١ / ٦٥)، برقم:

د . مبارك بن عبید الحری

ويندرج تحته قولهم: قَوَّمت الشيءَ فاستقام، أي أصلحته^(١)، وأما الدلالات غير المباشرة فمنها: السيّد، والسائس الذي يتولى النظر في أمر ما، ومنها أيضاً: المِلَّة والامَّة^(٢)، وبهما فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَذَلِكِ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وبناءً على ما سبق فمحور دلالة لفظ (قيم) لغويًّا في هذه الدراسة يدور حول معنيين، هما: الاستقامة والاعتدال.

القيم اصطلاحاً:

سعيًا لتأصيل التّعريف الاصطلاحي لمصطلح القيم عمد الباحث إلى المصادر الأصيلة القديمة، لكن لم يجد لديها تواضعًا واتفاقًا لفظ (القيم) كمصطلح متعارف عليه عندهم، وهو ما يعطي انطباعًا وقناعة يتفق فيهما الباحث مع كثير من الباحثين المعاصرين، وهو أن القيم لم تأخذ البعد الاصطلاحي المتعارف عليه حديثًا لدى الباحثين القدامى، ولعل السبب في ذلك أن مصطلحي (الأخلاق) و(الخُلُق) كانا يغنيان في الاستخدام عن مصطلح (القيَم)، ومن هنا فإن التّعريفات التي وقّف عليها الباحث كلها كانت لباحثين معاصرين، ومنها أن القيم: "صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة، والشرع، والعقل"^(٣)، فهذا التعريف ينظر إلى القيم من جوهرها بما تحمله من معانٍ تتفق مع الفطرة والشرع، والعقل، ومن تعريفات القيم أيضًا، أنها: "القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن حياة الحيوان، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها"^(٤)، فهذا التعريف يبيّن ماهية القيم بأنها أسس سلوكية تميز حياة البشر عن حياة الحيوان، ويؤكد على أن الحضارات توصف تقدمًا وتخلّفًا بحسب القيم التي

(١) انظر: الصحاح، الجوهري (٢/٢٠١٧)، ولسان العرب، ابن منظور (١٢/٤٩٨).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٢/٥٠٣)، وتاج العروس، الزبيدي (٣٣/٣١٩)، والمعجم الوسيط، مصطفى وآخرون (٢/٧٦٨).

(٣) منظومة القيم الإسلامية التي يحتاجها المسلم المعاصر، العمرو، ص ١٦.

(٤) الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسمًا علميًا، الطريقي وآخرون، ص ١٤.

الأوبئة والقيم الوقائية

تحملها، ومن تعريفات القيم كذلك، أنها: "صفات، أو مُثُل، أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية، فتكون بها حياةً إنسانية، وتعاير بها النظم والأفعال؛ لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها"^(١)، فهذا التعريف وسابقه أكثر موضوعيةً وقريناً من المفهوم المراد للقيم في هذا البحث، إلا أن هذا الأخير أكثر موضوعية، فقد زاد على سابقه بأن وصف القيم بأنها: (صفات، مثل، أسس)، وأكد على أن القيم تعد معياراً للنظم بكل أنواعها، ومدى التزام الناس بها، وهذا هو المراد من هذا البحث.

الوقائية لغة واصطلاحاً:

الوقائية لغة:

أصلها من مادة (وَقَى) فالواو والقاف والياء: لفظ واحد يدل على دفع شيء بشيء آخر، فالوقاية: ما يقي الشيء بغيره^(٢)، ووقاه الله وقايةً حفظه منها، ووقاية أي صانه، وستره من الأذى وحماه وحفظه، وكل ما يقي الشيء، فهو وقاية^(٣). إذن فإن الوقاية في اللغة تطلق على معانٍ عدة، منها: الحماية، والحفظ، الصيانة.

الوقائية اصطلاحاً:

يعدُّ مصطلح الوقاية من المصطلحات التي عنيت بها كتب الطب الوقائي، أو ما يسمى اليوم بالوقاية الصحية، فهو علم يهتم بالوقاية من الأمراض ليحقق المحافظة على صحة الفرد والمجتمع^(٤)، وعُرِّف بأنه: "علم المحافظة على الفرد

(١) السلفية وقضايا العصر، الزبيدي ص ٤٦٢.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٣١/٦)، مادة (وقى).

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٤٠١/١٥)، وتاج العروس، الزبيدي (٢٢٦ / ٤٠)،

وجمهرة اللغة، ابن دريد (٢٤٥/١)، وتهذيب اللغة، الأزهري (٢٧٨/٩).

(٤) انظر: مبادئ في الصحة العامة، فريجات وآخرون، ص ٨.

د . مبارك بن عبيد الحربي

والمجتمع في أحسن حالاته الصحية"^(١)، ولتحقيق ذلك يتطلب وضع مجموعة من التدابير والإجراءات التي تقي الإنسان من الأمراض المعدية السارية في المنطقة التي يعيش فيها، والوافدة قبل وقوعها، ومنع انتشارها إذا وقعت^(٢).

إذا فإن الوقاية منهج صحي لحماية الإنسان من الأمراض المعدية.

تعريف الأوبئة والقيم الوقائية منها في النظام الصحي السعودي، ولائحته التنفيذية، تعريفاً مركباً:

تأسيساً على ما سبق فإن تعريف الأوبئة والقيم الوقائية منها في النظام الصحي السعودي ولائحة التنفيذية تعريفاً مركباً، هو: مجمل الأمراض المعدية المطلوب مكافحتها والحد من انتشارها بالصفات السلوكية الوقائية التي بُني على أساسها، وتضمنتها مواد النظام الصحي السعودي، ولائحته التنفيذية في الوقاية من الأوبئة.

المطلب الثاني: التعريف بالنظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية

إن ما يميّز أنظمة المملكة العربية السعودية، ومنها النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، أنها استمدت جميع مضمينها من أحكام الشريعة الإسلامية، فهي وحدها صاحبة الولاية العامة، وهي مصدر التشريع لجميع الأنظمة كافة^(٣).

أوجه العلاقة بين النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية:

النظام الصحي في المملكة العربية السعودية هو النظام المعني بالصحة العامة للسكان، ولتحقيق ذلك يتطلب تنفيذ مواد مجموعة من الإجراءات تضمنتها اللائحة التنفيذية، فقد جاء في المادة الثامنة عشرة من النظام الصحي أن على وزير الصحة إصدار اللائحة التنفيذية للنظام الصحي خلال عام من تاريخ نشر

(١) الطب الوقائي في الإسلام، الفنجري، ص ١١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١١.

(٣) انظر: جرائم التعزير المنظمة في المملكة العربية السعودية، الشاذلي، ص ١١.

الأوبئة والقيم الوقائية

النظام الصحي^(١)، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل، فالنظام الصحي هو الأصل في بناء رؤية المنظومة الصحية في المملكة العربية السعودية، واللائحة التنفيذية هي الشارحة لطريقة تنفيذ إجراءات النظام الصحي، بمعنى آخر يمكن القول: إن النظام الصحي هو نص تشريعي تنظيمي، واللائحة التنفيذية نص إجرائي تنفيذي للنظام.

لهذا سأتناول بيان النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية من حيث تاريخ صدورهما وموادهما، وبيان مصطلحاتهما، وأهدافهما، وأحكامهما العامة، على النحو الآتي:

تاريخ صدور النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية وموادهما:

النظام الصحي هو النظام الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١١)، بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٤٢٣ هـ، الموافق ٤ / ٦ / ٢٠٠٢ م، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم (٧٦)، بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٤٢٣ هـ، حالة النظام ساري^(٢). وأما اللائحة التنفيذية للنظام الصحي فقد صدرت بقرار وزير الصحة رقم (٦٩١٨١ / ٣٠)، بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٤٢٤ هـ استنادًا إلى المادة الثامنة عشرة من النظام الصحي التي تتضمن تحويل وزير الصحة بإصدار اللائحة التنفيذية الشارحة لمواد وإجراءات

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثامنة عشرة.

(٢) انظر: موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، بالمملكة العربية السعودية، النظام الصحي،

بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤٤٢ هـ، الموافق ٣ / ١١ / ٢٠٢٠ م، على الرابط:

<https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>

د . مبارك بن عبيد الحربي

تنفيذ النظام الصحي خلال عام من تاريخ إصدار النظام الصحي^(١)، ونشرت في جريدة أم القرى في العدد (٣٩٥٦) بتاريخ ١/٧/١٤٢٤هـ^(٢).

الأحكام المنصوص عليها في نظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية:

يمكن تناول مضامين وأحكام النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية من

المادة الثانية إلى المادة التاسعة عشرة، موزعة كآتي:

١. توفير الرعاية الصحية:

جاء في المادة الثالثة من النظام الصحي أن من مسؤولية الدولة ممثلة بوزارة

الصحة توفير الرعاية الصحية المحققة للصحة العامة للمجتمع، بما يضمن العيش

الآمن في بيئة صحية سليمة^(٣)، وأكدت أيضاً المادة الرابعة من النظام الصحي

توفير خدمات الرعاية الصحية الواردة في مواد النظام الصحي^(٤)، ثم أكدت

اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على توفير الخدمات الصحية بالتنسيق والتعاون

مع الجهات الحكومية ذات العلاقة، بما يحقق الخدمات الصحية المنصوص

عليها في المادة الثالثة من النظام الصحي^(٥).

٢. هدف النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية:

تضمنت المادة الثانية من النظام الصحي السعودي الهدف العام منه، وهو

توفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة لجميع السكان، بصفة عادلة وميسرة^(٦)،

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثامنة عشرة.

(٢) انظر: موقع وزارة الصحة السعودية، البوابة الإلكترونية، الأنظمة واللوائح، اللائحة التنفيذية

للنظام الصحي، بتاريخ ١٧/٣/١٤٤٢هـ، الموافق ٣/١١/٢٠٢٠م، على الرابط:

<https://www.moh.gov.sa/Ministry/Rules/Pages/default.aspx>

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثالثة.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الرابعة

(٥) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ٣، ل.

(٦) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثانية.

الأوبئة والقيم الوقائية

وأكدت الهدف نفسه أيضاً اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، وذلك من خلال إصدار وزير الصحة للقواعد والإجراءات اللازمة والمنظمة لتوفير الرعاية الصحية بكل عدل وبسر^(١).

٣. وزارة الصحة هي الجهة المسؤولة عن توفير الرعاية الصحية في جميع

مناطق المملكة العربية السعودية:

فقد نصت المادتان الخامسة والسادسة من النظام الصحي على أن وزارة الصحة هي الجهة المسؤولة عن توفير الرعاية الصحية بمستوياتها الثلاثة: (الأولية، الثانوية، المتخصصة)^(٢)، وأكدت أيضاً المادة السادسة من النظام الصحي مسؤولية الدولة ممثلة بوزارة الصحة على توفير الرعاية الصحية لجميع سكان مناطق المملكة من خلال منظومة صحية متكاملة من الخدمات الصحية بما يغطي جميع مناطق المملكة^(٣)، ولتحقيق تغطية جميع مناطق المملكة العربية السعودية صحياً فقد تناولتها مواد النظام الصحي، وشرح لائحته التنفيذية من المادة السابعة إلى المادة التاسعة^(٤)، بما يؤكد مسؤولية وزارة الصحة على تنفيذ النظام الصحي وتطبيقه^(٥)، فمسؤولية وزارة الصحة في تطبيق النظام الصحي ولائحته التنفيذية تتضح من خلال توفيرها للخدمات الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وعلى كافة المستويات والاحتياجات للمناطق دون عوائق، وبصفة دورية ومستمرة^(٦).

(١) للاستزادة انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ٢- ل.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السادسة.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، من المادة السابعة إلى المادة التاسعة، واللائحة التنفيذية

للنظام الصحي، من ٧- ل إلى ٩- ل.

(٥) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة عشرة.

(٦) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ٥، ل، ١.

٤. بيان تمويل الخدمات الصحية:

تضمنت المادة العاشرة من النظام الصحي بيان تمويل الخدمات الصحية بالطرق النظامية الموضحة فيها^(١)، وأكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على تمويل الخدمات الصحية بمواردها وضوابطها بما لا يخل بالمادة العاشرة من النظام الصحي، وبما يحقق توفر الخدمات الصحية الشاملة لجميع المواطنين بصفة عادلة وميسرة^(٢).

٥. خصخصة بعض المستشفيات الحكومية:

فقد ذكرت المادة الحادية عشرة من النظام إمكانية تحويل ملكية بعض مستشفيات الوزارة إلى القطاع الخاص بقرار مجلس الوزراء بناءً على اقتراح يقدمه وزير الصحة^(٣)، وأكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على أن معيار الخصخصة يتضمن مدى الحاجة والجوى لذلك^(٤).

٦. التدريب والتأهيل للكادر الصحي:

بيّنت المادة الثانية عشرة من النظام الصحي أن مسؤولية التعليم والتدريب للكادر الصحي العاملين بالوزارة تقع ضمن مهام وزارة الصحة، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وفق المستوى المعترف به من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية^(٥)، وأكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على طرق التدريب والتأهيل للكادر الصحي بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية، والهيئة السعودية للتخصصات الصحية، وذلك من خلال وضع برامج للتدريب بما يحقق الهدف منه، وفق معايير علمية^(٦).

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة العاشرة.

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ١٠، ل.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الحادية عشرة.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ١١، ل.

(٥) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثانية عشرة.

(٦) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ١٢، ل.

الأوبئة والقيم الوقائية

٧. الرعاية الصحية لغير السعوديين:

نصّت المادة الثالثة عشرة على أن الرعاية الصحية لغير السعوديين تكون وفق الضمان الصحي السعودي، ولائحته التنفيذية^(١).

٨. الرعاية الصحية لحجاج بيت الله الحرام:

ذكرت المادة الرابعة عشرة أن الرعاية الصحية للحجاج خلال فترة الحج تكون وفق لائحة يصدرها وزير الصحة^(٢).

٩. مجلس الخدمات الصحية ومهامه وصلاحياته:

فقد ذكرت المادة السادسة عشرة من النظام الصحي أن أعضاء مجلس الخدمات الصحية يتكون برئاسة وزير الصحة وعضوية الجهات ذات العلاقة، كما حددت صلاحية مدة المجلس بثلاث سنوات^(٣)، وبينت المادة السابعة عشرة صلاحيات ومهام المجلس^(٤)، وأكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على مهام مجلس الخدمات الصحية المتضمنة في سياق شرحها للمادتين السادسة عشرة، والسابعة عشرة^(٥).

١٠. أحكام عامة:

ومنها تخويل وزير الصحة بإصدار لائحة التنفيذية للنظام الصحي خلال عام من تاريخ نشر النظام الصحي^(٦)، وجاء في المادة التاسعة عشرة من النظام الصحي أنه يتم العمل بالنظام الصحي بعد تسعين يوماً من تاريخ نشره، وبلغى كل ما يتعارض معه من أحكام^(٧).

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثالثة عشرة.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الرابعة عشرة.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السادسة عشرة.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السابعة عشرة، الفقرة ج.

(٥) انظر للاستزادة: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، ١٦، ل و ١٧، ل.

(٦) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثامنة عشرة.

(٧) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة التاسعة عشرة.

المبحث الأول

الأوبئة وسبل مكافحتها

في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية

شرع الإسلام أساليب الوقاية الصحية من الأمراض بصفة عامة، والمعدية منها على وجه الخصوص، وبيّن سبل التدابير الصحية التي بها تصان الأنفس من الأذى والهلاك، فالوقاية الصحية مبدأ إسلامي يدخل ضمن المقصد العام للشريعة الإسلامية وهو جلب المصالح ودرء المفسد، فالأمراض بشكل عام والمعدية منها بشكل خاص تعدّ مشكلةً إنسانية تصيب الفرد والمجتمع، فالدولة ملزمة بإيجاد نظام صحي متكامل يحافظ فيه على صحة الأفراد، وقد شرع الإسلام الوقاية الصحية اتقاءً لأيّ مكروه قبل وقوعه والحد من انتشاره بعد وقوعه، فالإرشادات الإسلامية واضحة جلية في الوقاية الصحية بدرجة تكون أقرب إلى الأمر والإلزام؛ لأنها مرتبطة بالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فكانت درجة الإلزام أكبر^(١).

لهذا يتضمن هذا المبحث مضامين الأوبئة وسبل مكافحتها في مواد النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، باعتبار أن الوقاية الصحية من الأمراض المعدية تمثل حجر الزاوية للنظام الصحي ولائحته التنفيذية وفق سلسلة إجراءات تشارك فيها عدة جهات ذات فاعلية وصلة في الحد من انتشار الأوبئة، وعلى رأسها وزارة الصحة، وذلك لاتخاذ التدابير الاحترازية الاستباقية والآنية والمستقبلية المؤدية إلى الحد من انتشار الأوبئة بما يحقق الصحة العامة للمجتمع^(٢).

(١) انظر: الطب الوقائي في الإسلام، قديمي، ص ١٩٠.

(٢) انظر: الأدلة الإرشادية للمراقبة الوبائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية، النيل وآخرون، ص ٢.

الأوبئة والقيم الوقائية

بناءً على ذلك؛ فعند التأمل في مواد النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية تتجلى مضامين هذه الأوبئة وسبل مكافحتها، ويمكن بيانها في ثلاثة مطالب، على النحو الآتي:

تضمنت مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية مضامين الأوبئة وسبل مكافحتها والحد من انتشارها على كافة المستويات، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: على المستوى العام

إن الهدف العام من صدور النظام الصحي السعودي على المستوى العام هو المحافظة على الصحة العامة للفرد والأسرة والمجتمع من خلال توفير الرعاية الصحية من الأمراض، وخصوصاً المعدية منها، من التأثيرات البيئية التي تكون مصدرًا للوباء^(١)، فمن وسائل تحقيق الرعاية الصحية نشر الوعي الصحي بين الأفراد والمجتمعات، وكشف المخاطر الصحية التي تهدد الصحة العامة، وبيان سبل الوقاية منها^(٢)، وفق القواعد، والإجراءات، والمعايير، والمؤشرات الصحية التي يعتمدها مجلس الخدمات الصحية^(٣).

المطلب الثاني: على المستوى الداخلي :

أما مكافحة الأوبئة والحد من انتشارها على المستوى الداخلي الإجرائي فقد تضمنتها مواد بعينها في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية كالمادة الثالثة من النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، حيث تضمنت مسؤولية الدولة ممثلةً بوزارة الصحة عن توفير الرعاية الصحية بما يحقق الصحة العامة للمجتمع، ويضمن العيش في بيئة صحية سليمة من الأمراض بشكل عام، والمعدية منها على وجه الخصوص، وذلك من خلال الاهتمام بسلامة مياه الشرب وصلاحياتها،

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الأولى، الفقرة رقم: ١، ٢.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الأولى الفقرة رقم: ٣، أ، ب، د، هـ.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٢ - ل.

د . مبارك بن عبيد الحربي

وسلامة الصرف الصحي، وسلامة تداول الأغذية والأدوية والعقاقير والمستلزمات الطبية في الأسواق، ومراقبة صلاحيتها، وحماية البلاد من الأوبئة، والمحافظة على البيئة من أخطار التلوث بجميع أنواعه، ووضع الشروط الصحية لاستعمال الأماكن العامة، ونشر الوعي والتنظيف الصحي بين السكان^(١).

إذن يتبين عند التأمل في مضامين هذه المادة أنها تضمنت سبل مكافحة الأمراض الوبائية قبل وقوعها، فهي إجراءات استباقية ضرورية للحد من تفشي الأمراض الوبائية من خلال تنسيق وزارة الصحة مع الجهات ذات العلاقة بما يحقق الخدمات الصحية المنصوص عليها في المادة الثالثة من النظام الصحي المؤدية إلى وجود بيئة صحية سليمة خالية من الأمراض المعدية^(٢).

أما عن توفير الخدمات الصحية المحققة للصحة العامة من جميع الأمراض، وخصوصاً الوبائية منها تحصيناً ورعاية^(٣)، فقد أُسندت تلك المهمة لوزارة الصحة من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بما يحقق الصحة العامة، بل أكدت على الاهتمام بالفئات الأكثر عرضة للأمراض وخصوصاً الأمراض الوبائية منها، كأصحاب الأمراض المزمنة، وكبار السن، والطلاب في المؤسسات التعليمية، وتسهيل وتوفير برامج التحصين لهم بما يضمن حمايتهم من المخاطر الصحية المعدية، ثم بيّنت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي في سياق شرحها للمادة الرابعة تنظيم برامج التحصين، ووضع التعليمات المنظمة لها، وتوفير اللقاءات والأمصال بكميات كافية، وإعطاءها للفئات التي تحددها وزارة الصحة من الكبار والصغار، وخصوصاً للطلاب والطالبات بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم قبل وأثناء التحاقهم بالمدرسة، وتضمين التوعية بها في المناهج المدرسية.

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثالثة، الفقرات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٣ - ل.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الرابعة، الفقرات ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٩.

الأوبئة والقيم الوقائية

كما أن من مهام وزارة الصحة مكافحة الأمراض الوبائية بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة في إطار اختصاص كل منها في وضع الترتيبات واتخاذ الإجراءات اللازمة والكافية لمنع نشوء أو انتشار الأوبئة، سواءً منها ما ينتقل عن طريق الماء، أو الغذاء، أو الهواء، أو أية طريقة من طرق الانتقال، ومراقبة تنفيذ ذلك وتقييم نتائجه^(١)، فالجهة المسؤولة عن مكافحة الأوبئة والحد من انتشارها هي وزارة الصحة، وذلك من خلال وضع التعليمات، والاشتراطات الخاصة بانتشار الأوبئة، والإبلاغ عنها، والعمل على مكافحتها، والقضاء عليها، مع تطبيق الإجراءات الوقائية والعلاجية، فمن إجراءات مكافحة الأمراض المعدية وضع الاشتراطات والضوابط لمنح التراخيص للمنشآت الصحية، والتأكد من الممارسة الصحية للقوى العاملة فيها، ووضع خطط البرامج التوعوية الصحية، والتنسيق مع المنظمات العالمية والإقليمية العاملة في المجال الصحي^(٢).

ومن مهام وزارة الصحة أيضاً وضع نظام للإبلاغ والتقصي عن الإصابة بالأمراض الوبائية، وإجراءات العزل للأمراض التي يلزم عزل المصابين بها، وتوفير الوسائل اللازمة للتحصين ضد هذه الأمراض، والإعلان عن طريقة ومواعيد وأماكن أخذها في حالة الإصابة بأي مرض وبائي، ولتحقيق ذلك يتطلب من وزارة الصحة وضع برامج توعوية سنوية من الأوبئة تشارك فيها الجهات ذات العلاقة، ومتابعتها وتقييم آثارها في إرساء وتنمية السلوك الصحي الوقائي بين أفراد المجتمع، وتقوم الوزارة أيضاً بتشكيل لجان وطنية للإشراف على وضع وتنفيذ خطط التوعية الصحية تشارك فيها الجهات ذات العلاقة والخبراء في التخصصات الصحية المختلفة، وتحفز هذه اللجان في أعمالها مالياً ببند خاص من ميزانية

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٤ - ل، ٢.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة، الفقرات ١، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢،

د . مبارك بن عبيد الحربي

الوزارة، بل أكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي على التقويم المستمر للوضع الصحي، وخصوصاً فيما يتعلق بمراقبة الأمراض الوبائية، وأداء الخدمات الصحية في المملكة بصفة دورية، وفق نظام إحصائي شامل تشترك فيه الجهات المقدمة للخدمات الصحية كافة، كما يتعين على وزارة الصحة العمل على إيجاد المؤشرات الصحية الوطنية بناءً على معلومات إحصائية ودراسات وبائية موثقة^(١).

أما على مستوى المناطق في المملكة فقد تضمنت المادة السادسة من النظام الصحي إشارة إلى أن من أهم مهام وزارة الصحة توفير الخدمات الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية من خلال شبكة صحية متكاملة، وتوفير الرعاية الصحية، ورصد الأمراض السائدة في كل منطقة، والتي منها الأمراض الوبائية بحكم التأثيرات البيئية الحاضنة والخصبة للوباء لكل منطقة بالتعاون مع مجالس المناطق^(٢)، ولتحقيق ذلك فقد أوردت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي ما يحقق مضامين المادة الخامسة في سياق شرحها لها، وأسندت تلك المهمة لوزارة الصحة من خلال التنسيق والتعاون مع مجالس المنطقة لكل المناطق بلا استثناء حتى الوعرة والبعيدة منها، بمعايير قياسية تحدد فيها مدى الاحتياج للمنشآت الصحية ومواقع ومستوياته وفقاً للوضع الجغرافي والسكاني والأمراض السائدة في المنطقة، وعلى وزارة الصحة أن تراعي سهولة الوصول إلى الخدمة الصحية واستمرارية تقديمها في أصعب الظروف، وتوفير الحوافز اللازمة المعنوية والمالية لتحقيق ذلك، بما يكفل تحقيق الصحة العامة للسكان في المناطق البعيدة والوعرة^(٣).

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٥ - ل، ٢، ٤، ٧، ١١.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السادسة.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٦ - ل.

الأوبئة والقيم الوقائية

وجاءت المادة الثامنة من النظام الصحي مبينةً صلاحيات المديريات العامة للشؤون الصحية للمناطق بتنفيذ الخطط والإجراءات والبرامج الصحية والتي منها المعنية بمكافحة الأوبئة والحد من انتشارها، وذلك من خلال ضمان توفير برامج الرعاية الصحية لتغطية احتياجات المنطقة، وإصدار الترخيص للمرافق الصحية الخاصة للعاملين بها طبقاً للشروط التي تضعها وزارة الصحة، ومراقبة الجودة الصحية للمرافق الصحية، والتنسيق والتعاون مع المؤسسات الصحية الحكومية والخاصة، وتنفيذ الخطط والبرامج لنشر التوعية الصحية الشاملة، على مستوى كل منطقة^(١).

أما في موسم الحج فقد أوصت المادة الرابعة عشرة من النظام الصحي بسلامة حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج من انتشار العدوى بينهم، وأسندت تلك المهمة لوزير الصحة بوضع لائحة خاصة لتقديم الرعاية الصحية للحجاج خلال فترة الحج^(٢).

أما اختصاصات المجلس الصحي في مكافحة الأوبئة فقد تضمنتها المادة السابعة عشرة من النظام الصحي بوضع استراتيجية للرعاية الصحية لكل الأمراض، والمعدية منها على وجه الخصوص، تمهيداً لاعتمادها من مجلس الوزراء، مع التنسيق المستمر بين جميع الجهات المختصة بتقديم خدمات الرعاية الصحية بمستوياتها الأولية والثانوية والمتخصصة، والقيام بالبحوث والدراسات الصحية، ونشر الوعي الصحي، وتطوير الصحة البيئية^(٣).

المطلب الثالث: على المستوى الخارجي:

أما مكافحة الأوبئة على المستوى الخارجي فتقع ضمن مهام وزارة الصحة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في وضع الشروط والضوابط والتعليمات لمنع

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثامنة، الفقرات ١، ٣، ٦، ٧.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الرابعة عشرة.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السابعة عشرة، الفقرات أ، ج ١، ٦، ٨، ٩.

د . مبارك بن عبيد الحربي

دخول الأوبئة عن طريق الوافدين إلى المملكة لأيّ غرض كان، أو عن طريق المواد الغذائية والبضائع المستوردة، ووسائل النقل، أو عن طريق أي مصدر كان، وذلك من خلال إبلاغ الشروط والتعليمات وإجراءات تطبيقها إلى ممثليات المملكة في الخارج، وسلطات الجمارك والجوازات في المنافذ^(١)، ولتحقيق ذلك فقد تم إصدار نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول بالمرسوم الملكي رقم م / ٤٧ بتاريخ ٧ / ٨ / ١٤١٣ هـ، الموافق ٢٧ / ٦ / ٢٠١٢ م، والمتضمن تسعاً وعشرين مادة موزعة يهدف معظمها إلى الوقاية من الأوبئة^(٢).

إنّ فإن النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية قد تضمننا بوضوح في جلّ موادها الموضوع المتعلق بالأوبئة وسبل مكافحتها بما يحقق الصحة العامة للمواطنين والمقيمين على أراضي المملكة العربية السعودية.

**

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٥ - ل، ٧، أ.

(٢) للاستزادة انظر: موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، بالمملكة العربية السعودية، نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول، بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٤٢ هـ، الموافق ٢١ / ١١ / ٢٠٢٠ م، على الرابط: <https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>.

المبحث الثاني

القيم الواقية من الأوبئة

في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية

بقراءة فاحصة لمواد النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية تتبين منظومة من القيم الواقية من الأوبئة التي بُنيت عليها هذه المواد، يمكن بيانها في المطالب التالية:

المطلب الأول: قيمة المسؤولية:

يقوم معنى المسؤولية على: "أهلية الشخص بأن يكون مطالباً شرعاً بامتثال الأمور، واجتناب المنهيات ومحاسباً عليها"^(١)، فتنمية الشعور بالمسؤولية وممارستها سلوكاً عملياً في حياة الفرد والمجتمع، وتعميق مفهومها لديهما، وما يقام عليها من جزاء في الدنيا والآخرة؛ تُعدُّ من أهم المبادئ والمقومات الأساسية في تحقيق الاستخلاف في الأرض وعمارتها معنوياً ومادياً، فهي منوطة بالفرد والمجتمع والحاكم، ولا يعفى منها أحد في الإسلام إلا من فقد شرط التكليف^(٢)، قال رسول الله ﷺ: (كلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته)^(٣)، فالغاية النبيلة من المسؤولية أنها تؤهل الإنسان لإعمار الأرض مادياً ومعنوياً، وإصلاح شأنها^(٤)، والتي منها المحافظة على صحة الفرد والمجتمع، وخصوصاً

(١) المسؤولية الخلقية والجزاء عليها، الحلبي، ص ٧١.

(٢) انظر: المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، الشافعي، ص ٥.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، باب العبد راعٍ في مال سيده، (١٥٠/٣)، برقم ٢٥٥٨،

وأخرجه مسلم، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبته، (١٤٥٩/٣)، برقم ١٨٢٩.

(٤) انظر: المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية، أفضل،

د . مبارك بن عبيد الحربي

من الأمراض المعدية، وعلى هذا فإن النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية حددا الجهة المسؤولة عن تنفيذ النظام الصحي وهي وزارة الصحة، بما لا يتدخل في اختصاصات الجهات الأخرى إلا ما يتطلبه التنسيق والمتابعة في الأمور التي تخص وزارة الصحة^(١).

إذن فإن وزارة الصحة هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ مهام النظام الصحي، والتي منها توفير الرعاية الصحية^(٢)، فعلى المستوى الداخلي للمملكة العربية السعودية فقد أكدت المادتان الثالثة والرابعة من مواد النظام الصحي السعودي، وشرح اللائحة التنفيذية لهما على مسؤولية الدولة عن توفير الرعاية الصحية بما يحقق الصحة العامة، ويضمن العيش للمواطنين والمقيمين على أراضيها في بيئة صحية سليمة، ولتحقيق ذلك يتطلب قيام وزارة الصحة بمسؤوليتها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بما يحقق الصحة البيئية الخالية من الأمراض، وخصوصاً مصادر الأوبئة، والتي منها على وجه الخصوص سلامة مياه الشرب وصلاحيتها، وسلامة الصرف الصحي، وسلامة الأغذية المتداولة في الأسواق والتأكد من صلاحيتها، وطرق تخزينها، وحماية البلاد من الأوبئة، وحماية البيئة من مخاطر التلوث بكل أنواعه، ووضع الشروط الصحية لاستعمال الأماكن العامة، ونشر الوعي والتنظيف الصحي بين السكان^(٣)، فالمسؤولية باعتبارها قيمة وقائية من الأمراض المعدية فإنها تحقق الأمن والاستقرار والراحة والاطمئنان، فيعيش المرء آمناً في بيته، مرتاح النفس، روحه مصونة، فلا يخاف على نفسه من العدوى، ولا على أهله، فالأمن على صحة الإنسان، وسلامة بدنه من العلل، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به حديث النبي ﷺ بقوله: (من أصبح منكم

(١) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة عشر، اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، الفقرة ١٥، ل.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثالثة، الفقرات ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩.

الأوبئة والقيم الوقائية

معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا^(١)، فتحقيق الأمن للإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، ومهما يملك الإنسان من الدنيا لا ينتفع به، إلا إذا كان معافى في صحته، وآمناً على نفسه ورزقه^(٢).

ولهذا تضمنت المادة الرابعة من النظام الصحي -كما تبين سابقاً- النصّ على مسؤولية الدولة ممثلة بوزارة الصحة عن توفير الخدمات الصحية على كافة المستويات، ومن باب أولى في وقت الكوارث والأوبئة، وذلك من خلال برامج التحصين، وضمان توفر الرعاية الصحية في حالة الطوارئ والكوارث، ومكافحة الأمراض المعدية والوبائية^(٣)، وأكدت على كل ما سبق اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، فقد ورد فيها ما يؤكد على قيمة المسؤولية للوقاية من الأمراض المعدية، حيث بينت مسؤولية الدولة على توفير الخدمات الصحية، بصفة مستمرة في كل الأحوال، وخصوصاً لأصحاب الأمراض المزمنة، وكبار السن، وذلك من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات الرسمية والأهلية؛ وذلك باعتبارهم أكثر الفئات عرضةً للمخاطر الصحية لا سيما الأمراض الوبائية^(٤)، وجاء في اللائحة التنفيذية للنظام الصحي ما ينص على مسؤولية الدولة عن تقديم الخدمات الصحية والتي منها برامج التحصين، وتوفير اللقاحات والأمصال بكميات كافية، وتسهيل للفئات التي تحددها وزارة الصحة من الكبار والصغار، وأكدت أيضاً على مسؤولية الدولة عن تقديم الخدمات الصحية في حالات الطوارئ والكوارث، والتي من أهمها مكافحة الأمراض الوبائية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، بل أكدت اللائحة

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في سننه، باب القناعة، (١٣٨٧/٢)، برقم ٤١٤١، وأخرجه الترمذي بتقديم وتأخير، (٥٧٤/٤)، برقم ٢٣٤٦ وقال: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني كما في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (١٤١/٩)، برقم ٤١٤١.

(٢) انظر: المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة، أفضل، ص ٢٨٣.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الرابعة، الفقرات: ٢، ٤، ٥، ٦، ٩.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، الفقرة ٤، ل، ١.

د . مبارك بن عبيد الحربي

التنفيذية على مسؤولية الدولة ممثلة بوزارة الصحة عن مكافحة الأمراض البائية بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة في إطار اختصاص كل منها، مع وضع الترتيبات واتخاذ الإجراءات اللازمة والكافية لمنع نشوء أو انتشار الأوبئة، سواء منها ما ينتقل عن طريق الماء، أو الغذاء، أو الهواء، أو أي مصدر من مصادر انتشار الأوبئة وانتقالها، ومراقبة تنفيذ ذلك وتقييم نتائجه^(١).

ومن مهام مسؤولية وزارة الصحة أيضًا ما أكدت عليه المادة الخامسة من النظام الصحي، وذلك في مسؤوليتها عن وضع الشروط والتعليمات الخاصة بمنع دخول الأمراض المعدية وانتشارها، والإبلاغ عنها، ومكافحتها^(٢)، ولتحقيق ذلك فقد أصدرت وزارة الصحة الأدلة الإرشادية للمراقبة البائية والإجراءات الوقائية من الأمراض المعدية^(٣)، وذلك من خلال قيام وزارة الصحة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بوضع الضوابط والشروط لمنع دخول الأوبئة عن طريق الوافدين إلى المملكة لأيّ غرض من أغراض الدخول، أو عن طريق إدخال المواد الغذائية والبضائع المستوردة ووسائل النقل، أو عن طريق أي مصدر كان، وعلى وزارة الصحة أيضًا أن تقوم بإبلاغ الشروط والتعليمات وإجراءات تطبيقها إلى ممثلات المملكة في الخارج، أو في منافذ المملكة المتعلقة بالوقاية من الأوبئة^(٤)، ولضمان منع دخول الأمراض المعدية، فقد تم إصدار نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول^(٥)، وجاء في اللائحة التنفيذية للنظام الصحي في سياق شرحها

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، الفقرة ٤، ل، ٢، ب، ز، و.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة، فقرة رقم ٦.

(٣) للاستزادة انظر: الأدلة الإرشادية للمراقبة البائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية، النيل وآخرون، ص ٦ - ١٣.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، الفقرة ٥، ل، ٧، ١.

(٥) للاستزادة انظر: موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، بالمملكة العربية السعودية، نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول.

الأوبئة والقيم الوقائية

للمادة الخامسة التأكيد على مسؤولية وزارة الصحة عن وضع نظام للإبلاغ والتقصي عن الإصابة بالأمراض الوبائية والمعدية، وإجراءات العزل للأمراض التي يلزم عزل المصابين بها وتوفير الوسائل اللازمة للتحصين ضد هذه الأمراض، والإعلان عن طريقة مواعيدها، وأماكن أخذها، وأن تضع أدلة عملية لكيفية التعامل والعلاج في حالة الإصابة بأي مرض وبائي^(١)، ولتحقيق ذلك فقد تم إصدار الأدلة الإرشادية للمراقبة الوبائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية من قبل وزارة الصحة^(٢).

إذن فالمسؤولية عن الإنسان قيمة لا تقتصر على ذات الإنسان، بل تتعدى إلى جميع أفراد المجتمع، فعليهم القيام بمسؤولياتهم نحو مجتمعهم، وخصوصاً في وقت الكوارث والأزمات، والتي منها الأوبئة، وذلك بتحديد الحقوق والواجبات لكل منهم، وتحمل مسؤوليات أعمالهم أمام خالقهم، ثم أمام ضمائرهم والمجتمع، وبعدم تحمل المسؤولية تصبح الحياة فوضى، وينعدم التعاون، وتتغلب الأنانية والفردية في المجتمع، وتزداد الخطورة في زمن الأوبئة والكوارث، حيث تنتشر الأمراض المعدية، وتتفاقم بين أفراد المجتمع، فالمسؤولية هنا قيمة وضرورة اجتماعية للحد من انتشار الأمراض المعدية، والمحافظة على حياة الناس^(٣).

ويمكن القول: إن قيمة المسؤولية تحتل حجر الزاوية في البناء القيمي في مكافحة الأمراض المعدية في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية.
المطلب الثاني: قيمة الإنسانية (المريض أولاً):

يمكن تعريف الإنسانية بأنها: "مجموع خصائص الجنس البشري التي تميزه عن غيره"^(٤)، فالإسلام جاء بقيم عليا تسمو بالإنسانية، وتعلي من شأنها، فكل قيم

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، الفقرة ٥، ل، ٧، ٢.

(٢) للاستزادة انظر: الأدلة الإرشادية للمراقبة الوبائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية، النيل وآخرون، ص ٦ - ١٣.

(٣) انظر: التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، ميسون، ص ١١٠، والقيم بين الإسلام والغرب، المانع، ص ١٠٤.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، عمر (١٣٠/١).

د . مبارك بن عبيد الحربي

الإسلام ترتبط بقيمة الإنسانية، فالغاية من تشريع القيم في الإسلام لأجلها، فالإنسان هو سيد المخلوقات على ظهر هذه الأرض، ومن أجله سخر الله له الخيرات فيها، وأودع فيه من الصفات النبيلة والسجايا الفاضلة التي تسمو به نحو الرفعة والكمال، فهو خليفة الله تعالى على ظهر هذه الأرض لإقامة شرع الله، وتطبيق أحكامه، والسير على منهجه^(١)، وذلك يقتضي بالضرورة الاهتمام بصحة هذا الخليفة (الإنسان)؛ لأنها أساس مقومات البناء والعطاء لإعمار الأرض مادياً ومعنوياً، فهي اللبنة الأولى التي تقوم عليها بناء الحضارات، وبها يتم الإبداع والازدهار الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والرفي الحضاري، بل إنها إحدى مقومات السعادة الدنيوية^(٢).

وبناء على ذلك، تأكدت قيمة الإنسانية التي تضع صحة الإنسان فوق كل اعتبار في مضامين النظام الصحي ولائحته التنفيذية، من خلال الاهتمام بالمريض أولاً، حيث يعد حجر الزاوية لجميع القيم التي جعلتها وزارة الصحة نبراساً لعملها، فالمريض في النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية يأتي في مقدمة أولوياتها واهتماماتها بحمايته والحفاظ عليه من جميع الأمراض، والمعدية منها على وجه الخصوص^(٣)، فقد جاء في المادة الثانية من النظام الصحي على أن الهدف العام منه توفير الرعاية الصحية الشاملة المتكاملة، لجميع السكان^(٤)، وأكدت على ذلك أيضاً اللائحة التنفيذية للنظام الصحي^(٥)، مع الاهتمام على وجه الخصوص بالفئات التي تحتاج إلى لفتة إنسانية بصورة مستمرة، كالمعاقين والمسنين، وأن توفر لهم الرعاية الصحية من الجهة الحكومية أو الأهلية.

(١) انظر: الإنسانية قيمة حضارية للمجتمع المسلم، إسماعيل، ص ١٥٠ - ١٥٣.

(٢) انظر: أثر التعاليم الصحية على صحة الإنسان، مصطفى، ص ١.

(٣) انظر: الخطة الاستراتيجية، وزارة الصحة السعودية من العام ١٤٣١ - ١٤٤٠هـ، ص ٦٠.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثانية.

(٥) للاستزادة انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة ٢- ل.

الأوبئة والقيم الوقائية

وأكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي أيضاً على الاهتمام بفئة الطلاب والطالبات صحياً، وخصوصاً في تحصينهم ضد الأمراض المعدية بالتنسيق مع وزارة التعليم، وتضمين التوعية الصحية في المناهج المدرسية، وتضمنت أيضاً تكفل الدولة بعلاج الأمراض المستعصية للمواطنين المحتاجين سواءً داخل الوطن أو خارجه بناءً على تقرير طبي على نفقة الدولة^(١)، فدل هذا الاهتمام بصحة الإنسان على أهمية القيمة الإنسانية في أعلى مستوياتها، وبها تحقق الكرامة لأكرم المخلوقات في هذا الوجود، فالغاية من تحقيق كرامته هي إنسانيته، بل إنها منحة من الله سبحانه الذي جعل كرامته وإنسانيته صنوين متلازمين في شريعة الإسلام^(٢)، كما أن من مسؤولية وزارة الصحة في بعدها الإنساني تجاه مواطنيها تحويل المريض إلى مستوى طبي أعلى عند الحاجة والضرورة، وخصوصاً من الأمراض المعدية، وتحمل تكاليف علاجهم على نفقة الدولة^(٣)، كما يحق للمريض الحصول على التقرير الطبي الخاص بحالته، والتي منها الأمراض المعدية^(٤)؛ لأن الاهتمام بصحة الإنسان والمحافظة على حياته سليماً معافى هو محور الكليات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها^(٥).

نستخلص مما سبق أن قيمة الإنسانية أخذت بعداً واضحاً في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية منها خصوصاً.

- (١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، فقرة رقم ٤/ل / ٢ / ح، ج، د.
- (٢) انظر: الإنسانية قيمة حضارية للمجتمع المسلم، إسماعيل، ص ١٥٤.
- (٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، فقرة رقم ٥/ل / ٢.
- (٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، فقرة رقم ٩/ل / ٢ - ٦.
- (٥) انظر: الإنسانية قيمة حضارية للمجتمع المسلم، إسماعيل، ص ١٥٧.

المطلب الثالث: قيمة العدالة واليسر:

يُعرّف العدل بأنه "إعطاء كل ذي حق حقه بغير تفرقة بين المستحقين"^(١)، فهو قيمة ومبدأ أساسي لبناء الحياة معنويًا وماديًا، بطابع إنساني، بما يحفظ للإنسان حقه في الحياة، فقد عظم الإسلام أمره، وجعله من مقومات الحياة، وشرط لاستقرارها واستمرارها^(٢)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ فَالْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

وبما أن العدل قيمة ومبدأ أساس في شتى مجالات الحياة، فمن باب أولى أن تتعزز هذه العدالة وتكون أكثر تطبيقًا في تلقي الرعاية الصحية لجميع السكان من جميع الأمراض، لا سيما المعدية منها؛ لأن الأمراض عمومًا والمعدية خصوصًا تعدُّ مشكلةً إنسانية تصيب الفرد والمجتمع، فإن الدولة ملزمة بإيجاد نظام صحي تتسم مضامينه بالعدالة واليسر في تقديم الرعاية الصحية^(٣)، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مثل: (الموقع الجغرافي، نوعية السكن، درجة التعليم، مستوى الدخل، التغذية) تؤثر في صحة الإنسان، وقدرته على الوصول إلى الخدمات الصحية بأيسر الطرق وأسهلها، ومن هذا المنطلق فإن وزارة الصحة معنية في

(١) محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل، المالكي، ص ١٦٤.

(٢) انظر: العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، براهيمى، ص ٣٢، والعدل في

الإسلام وأثره في نشر الثقافة الإسلامية، آدم، ص ١٠٨.

(٣) انظر: الطب الوقائي في الإسلام، قديمي، ص ١٩٠.

الأوبئة والقيم الواقية

مهامها في تحقيق العدالة واليسر في الحصول على الخدمات الصحية بين المستفيدين في كل مناطق المملكة^(١).

وقد أكدت ذلك صراحةً المادةُ الثانية من النظام الصحي ولائحته التنفيذية، إذ ركزت على قيمة العدل واليسر في الرعاية الصحية من كل الأمراض ومن باب أولى الأمراض الوبائية، فالهدف العام من النظام الصحي هو ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة لجميع السكان بعدل ويسر^(٢)، فالعدل بين الناس شامل لجميع مناحي الحياة وتشريعاتها ونظمها، فلا يوجد نظام في الإسلام إلا والعدل فيه مطلب، وغيابه يكون سبباً لزوال الأمم والمجتمعات، فهو أصل لجميع الأخلاق، وإحدى قواعد الحياة، فلا استقرار، ولا انتظام إلا بتطبيقه في جميع مناحي الحياة ونظمها، وعلى وجه الخصوص النظام الصحي^(٣)، فتحقيق العدالة واليسر في الحصول على الرعاية الصحية من كل الأمراض، أكدت عليها أيضاً المادة الخامسة من النظام الصحي السعودي بأن تكون الرعاية لجميع أفراد المجتمع بصفة عادلة وميسرة^(٤)، وذلك من خلال توزيع المراكز الصحية، والمستشفيات بين المناطق، بل أكدت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي حق المواطنين في الحصول على الخدمات الصحية الأساسية بيسر وبدون عائق، وتقديم هذه الخدمات بشكل ميسور^(٥).

إذن نستخلص مما سبق أن قيمة العدالة واليسر أخذت بعداً واضحاً في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في تحقيق العدالة في تلقي الرعاية الصحية للوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية منها خصوصاً.

(١) انظر: الخطة الاستراتيجية، وزارة الصحة السعودية من العام ١٤٣١ - ١٤٤٠هـ، ص ٦٠.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثانية، اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، ٢/ل.

(٣) انظر: العدل في الإسلام وأثره في نشر الثقافة الإسلامية، آدم، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة، الفقرة رقم ٤.

(٥) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٥/ل/١.

المطلب الرابع: قيمة التعاون:

التعاون هو: "التأزر على إتيان كل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها"^(١)، فالتعاون قيمة اجتماعية حثَّ عليها الإسلام؛ لأن الإنسان مخلوق اجتماعي لا يمكنه أن يعيش مستكفياً بذاته عن بني جنسه، ولا يستطيع أن يشبع حاجاته إلا بالتعاون مع الآخرين، فهو أوضح برهان على قيمة الحياة الاجتماعية^(٢)، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ سِي

الْعِقَابِ ﴿٢﴾ [المائدة: ٢].

لهذا نصَّ النظام الصحي السعودي في المادة السادسة على قيمة التعاون، وذلك من خلال تنسيق وزارة الصحة مع المكاتب الصحية ومجالس المناطق في المملكة بما يحقق توفير الرعاية الصحية لكل السكان، وخصوصاً حالة الأوبئة والأمراض السائدة في كل منطقه بتحديد الاحتياج لتقديم الرعاية الصحية وفقاً للوضع السكاني والجغرافي، وأنماط الأمراض السائدة في كل منطقه^(٣)، وأكدت على ذلك أيضاً اللائحة التنفيذية للنظام الصحي بما يحقق ذلك التعاون بهدف القضاء على الأمراض السائدة في كل منطقة، وخاصة الأمراض المعدية، واستمرارية تقديمها بما يكفل تخفيف صعوبة العمل والعيش في المناطق البعيدة والوعرة^(٤)، وتضمنت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي هذه القيمة أيضاً من خلال التوصية بالتعاون بين الجهات الحكومية ذات العلاقة في توفير الرعاية الصحية

(١) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة مؤلفين، (١/ ٤٧٥).

(٢) انظر: التعاون بين العالم الإسلامي وروسيا الاتحادية: رؤية شرعية وواقعية، حسين، ص

٣، التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية: دراسة تحليلية، العتيبي، ص ١٠٠.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السادسة.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٦/ ل/ ٢.

الأوبئة والقيم الوقائية

المحققة للصحة العامة للسكان، وبالأخص في مكافحة الأمراض المعدية، وذلك سياق شرحها للمادة الثالثة من النظام الصحي بما يحقق الخدمات المنصوص عليها في المادة الثالثة من النظام^(١)، وأكدت اللائحة أيضاً على قيمة التعاون والشراكة المجتمعية مع الجهات الرسمية والأهلية في توفير الخدمات الصحية المحققة للرعاية الصحية بصفة مستمرة في كل الظروف والأحوال، وبالأخص للفئات المعرضة أكثر من غيرها للمخاطر الصحية، بل أكدت اللائحة في سياق شرحها للمادة الرابعة من النظام الصحي على قيمة التعاون بين الجهات ذات العلاقة في حالات الكوارث والطوارئ، وخصوصاً في مكافحة الأمراض الوبائية، وذلك بوضع الترتيبات واتخاذ الإجراءات اللازمة والكافية لمنع نشوء أو انتشار الأوبئة، من خلال وضع الشروط والتعليمات لمنع دخول الأوبئة عن طريق الوافدين إلى المملكة لأيّ غرض كان^(٢)، ولتحقيق ذلك فقد تم إصدار نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول بالمرسوم الملكي رقم م / ٤٧ بتاريخ ٧ / ٨ / ١٤١٣ هـ الموافق ٢٧ / ٦ / ٢٠١٢ م، والمتضمن تسعاً وعشرين مادة يهدف معظمها إلى الوقاية من الأوبئة^(٣).

فالتعاون إذن ضرورة من ضروريات الحياة لتقديم يد العون والمساعدة لشخص آخر، ولا يمكن للإنسان وحده أن ينجز كل ما يقيم حياته بمفرده، بل حتى المجتمعات نفسها تحتاج إلى مجتمعات أخرى تتقاسم معها الأعباء والمكاسب، فالتعاون أوضح برهان على قيمة الحياة الاجتماعية، كما أن الإنسان مخلوق اجتماعي لا يمكنه أن يعيش منفرداً مستكفياً بذاته عن بني جنسه، فقد

(١) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٣/ ل.

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية الصحية، الفقرة ٤/ل/١ / ٣/و/ز، ٥/ ل : ١، ٧.

(٣) للاستزادة انظر: موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، بالمملكة العربية السعودية، نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول.

د . مبارك بن عبيد الحربي

خلق الله الإنسان وأودع فيه من الغرائز والحاجات ما لا يستطيع أي إنسان أن يقوم بها ويحققها ويشبعها إلا بالتعاون الوثيق مع الآخرين^(١).

أما في مجال التدريب والتأهيل فقد أكدت المادة الخامسة من النظام الصحي على قيمة التعاون في إعداد البرامج الصحية للقوى العاملة بوزارة الصحة، والتي منها البرامج المتعلقة بالأوبئة وطرق مكافحتها والوقاية منها، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة^(٢)؛ لتحقيق التوعية الصحية الشاملة على مستوى المجتمع خصوصاً في حالات الأمراض المعدية، ولن يتم ذلك إلا بالتعاون والتنسيق دولياً مع المنظمات الإقليمية والعالمية العاملة في المجالات الصحة العامة والزراعية الصحية^(٣)، فالتعاون المحقق للخيرية في حياة الناس بالمحافظة العامة على المجتمع شرط لاستقرار الحياة^(٤)، لهذا فإن وزارة الصحة تسعى دائماً إلى عقد شراكات مع كل الجهات الأخرى التي تعينها على تقديم خدمات أفضل لكل المستفيدين منها، وتتنظر الوزارة إلى الشراكة مع الجهات ذات العلاقة من أجل المشاركة المتكافئة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والمراقبة^(٥).

إذا نستخلص مما سبق أن قيمة التعاون أخذت حيزاً كبيراً في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الحد من انتشار الأوبئة بأقل جهد ووقت ومال، ولتحقيق الوقاية من الأمراض عمومًا، والمعدية خصوصًا.

(١) انظر: التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية: دراسة تحليلية، العتيبي، ص ١٠٠،

والتعاون بين العالم الإسلامي وروسيا، حسين، ص ٣.

(٢) انظر: النظام الصحي، المادة الخامسة، الفقرة رقم ٥.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة الفقرة، ١٢، ١٣.

(٤) انظر: خلق التعاون في القرآن الكريم وتطبيقاته من منظور إسلامي، البوسعيدي، ص

٤٤ - ٤٧.

(٥) انظر: الخطة الاستراتيجية، وزارة الصحة السعودية من العام ١٤٣١ - ١٤٤٠ هـ، ص ٦٢.

الأوبئة والقيم الوقائية

المطلب الخامس: قيمة الجودة:

يتلخص مفهوم الجودة في: "السمات والخصائص النهائية للمنتج والتي تتبثق من قدرتها على تحقيق الرضا التام، ومقابلة حاجات الزبون"^(١)، وبالنظر إلى النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية فيلحظ اتسامهما بالجودة في توفير الرعاية الصحية وفق قواعد ومعايير الجودة النوعية بما يحقق الكفاءة لديها في القضاء على الأوبئة، والتي منها شروط وقواعد المهنة وأخلاقيتها التي يجب توفرها في الممارس الصحي ومدى التزام العاملين بها^(٢)، فقد أكدت اللائحة التنفيذية على اشتراط قيمة الجودة بمعاييرها العلمية، وعلى وجه الخصوص في الإجراءات الوقائية في مرافقها ومؤسساتها الصحية العامة والخاصة، مع مراقبة وزارة الصحة لذلك، وتقويم الأداء في التنفيذ^(٣)، وأكدت اللائحة أيضاً على جودة الدواء لكل الأمراض، المعدية منها على وجه الخصوص، ومتابعة ما ينشر مما له علاقة باستعمال فاعلية الأدوية وجودتها^(٤).

أما على مستوى التدريب والتأهيل فقد أكد النظام الصحي ولائحته التنفيذية في المادة الثانية عشرة على جودة التعليم والتدريب للكوادر الصحية بكل جديد، وخصوصاً التعامل مع الأمراض المعدية مع التأكد من وجود المستوى المعترف به تعليمياً وتأهيلاً وتدريباً للمتقدمين للترخيص، أو إعادتها للترخيص وفق المعايير العلمية والصحية التي وضعتها الهيئة السعودية للتخصصات الصحية للتصنيف والتسجيل المهني، ومطابقة شروط المؤهل والخبرة التي تحددها لوائح الخدمة المدنية وممارسة المهنة، والاعتراف بمؤسسات التعليم والتدريب التي تم تأهيل

(١) قراءة في التسويق، الصحن، ص ٩٠.

(٢) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة الفقرة ٩، ١٠.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية الصحية، الفقرة ٥، ل، ٩.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية الصحية، الفقرة ٥، ل، ٨، ٢.

د . مبارك بن عبيد الحربي

المتقدم للترخيص بها^(١)، وأكدت اللائحة التنفيذية أيضاً في سياق شرحها للمادة السابعة عشرة على توحيد المؤشرات الصحية بما يحقق معايير جودة الأداء، وجودة مخرجات التعليم الصحي^(٢)، وأكدت على ذلك أيضاً المادة السابعة عشرة من النظام الصحي فيما يخص مهام المجلس الصحي العمل على التنظيم الصحي المحقق لمعايير الأداء بجودته النوعية والتخصصية ومنها التخصصات الوبائية، كما أوصت المادة ذاتها بالتنسيق بين الجهات المختصة بما يحقق جودة تطوير البيئة الصحية^(٣).

إن نستخلص مما سبق أن قيمة الجودة أخذت اهتماماً كبيراً في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الحد من انتشار الأوبئة بجودة عالية وفق معايير علمية ذات طابع طبي، لتحقيق الوقاية من الأمراض عمومًا والمعدية خصوصًا.

المطلب السادس: قيمة الشفافية:

تتجلى الشفافية في: "وضوح التشريعات وسهولة فهمها، واستقرارها وانسجامها مع بعضها، وموضوعيتها، ووضوح لغتها، ومرونتها وتطورها وفقاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية وبما يتناسب مع روح العصر، إضافة إلى تبسيط الإجراءات، ونشر المعلومات والإفصاح عنها وسهولة الوصول إليها بحيث تكون متاحة للجميع"^(٤)، فالشفافية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمصداقية والإفصاح والوضوح والمشاركة والمرونة.

(١) انظر: النظام الصحي، المادة الثانية عشرة، الفقرة رقم ١٢، واللائحة التنفيذية الصحية، الفقرة ٢، ل، ١٢.

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية الصحية، الفقرة ١٧، ل، ٣.

(٣) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة السابعة عشرة، الفقرة ب، ج: ٩.

(٤) شفافية تقييم أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم دراسة ميدانية لواقع وأهمية معوقات الشفافية، ارتيمة، ص ١٧.

الأوبئة والقيم الواقية

وقد تضمنت مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية قيمة الشفافية، وذلك من خلال اتسامهما بالوضوح والدقة، وفق تسلسل منطقي، وبطابع قانوني مميز يحمل في طياته قيمة الشفافية في أعلى مستوياتها، تتجلى في الآتي:

١. وضوح الألفاظ والمعاني:

فقد تناولت المادة الأولى من النظام الصحي التعريفَ به بوضوح، بحيث لا يكون هناك لبس في تفسيره بغير معناه، حيث يقصد به العبارات والكلمات والمعاني المبينة قرين كلِّ مصطلح من مصطلحاته، ما لم يقتضِ السياق خلاف ذلك^(١).

٢. وضوح هدف النظام الصحي ولائحته التنفيذية:

ويتضح من المادة الثانية من النظام الصحي، إذ تناولت الهدف العام منه، وهو ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة لجميع السكان بكل تنظيم وبسر وعدل^(٢)، وأكدت اللائحة التنفيذية أيضاً في سياق شرحها للمادة الثانية للنظام الصحي على الهدف نفسه بناء على المعايير والمؤشرات الصحية التي يعتمدها مجلس الخدمات الصحية^(٣).

٣. تحديد الجهة المسؤولة عن توفير الرعاية الصحية في جميع مناطق

المملكة العربية السعودية:

فقد ورد في المادتين الخامسة والسادسة من النظام الصحي أن وزارة الصحة هي الجهة المسؤولة عن توفير الرعاية الصحية بمستوياتها الثلاثة: (الأولية، الثانوية، المتخصصة)^(٤).

(١) انظر: نظام الصحي السعودي، المادة الأولى.

(٢) انظر: نظام الصحي السعودي، المادة الثانية.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي السعودي، ٢/ل.

(٤) انظر: النظام الصحي السعودي، المادة الخامسة.

د . مبارك بن عبید الحری

وبناء على ذلك، يمكن القول: إن قيمة الشفافية أخذت بعداً واضحاً في مواد النظام الصحي ولاتحتة التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الحد من انتشار الأوبئة، ولتحقيق الوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية خصوصاً.

المطلب السابع: قيمة الوعي:

يعرّف الوعي بأنه: "عملية إدراك الفرد لذاته وجماعته وبيئته والإحساس بواقعه، وفهم علاقاته الاجتماعية وتفاعلاتها، ومعرفة القوانين والسنن الاجتماعية التي تحكم سلوكه وتصرفاته ومشاركته الإيجابية في تحقيق أهداف المجتمع، ويتم تكوين الوعي من خلال التربية في مختلف مراحل التعليم، وكلما كان الوعي أكثر نضجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك في الاتجاه المرغوب فيه"^(١)، والوعي يعدُّ من أهم القيم التي تضمنها النظام الصحي ولاتحتة التنفيذية في الوقاية من الأوبئة، وذلك من خلال تنمية ثقافة الوعي الصحي، حيث تتجلى أهمية تلك القيمة في أنها قيمة استباقية ووقائية للمحافظة على حياة الناس وتحقيق الصحة العامة للمجتمع، لا سيما في وقت الكوارث والأوبئة مما يتطلب رفع التوعية والتثقيف الصحي وفق خطط وندوات وإرشادات صحية تشجع وتنمي السلوك التوعوي للفرد والأسرة والمجتمع في الوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية خصوصاً، فالوعي الصحي جزء لا يتجزأ من الرعاية الصحية^(٢).

لهذا أظهرت المادتان الثالثة والسابعة عشرة من النظام الصحي أهمية نشر قيمة الوعي وتنمية ثقافة الصحة الوقائية بين السكان؛ لما لها من دور كبير في

(١) برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، برعي، ص ٥٧٦.

(٢) انظر: دور الإذاعة المدرسية في نشر الوعي الصحي: دراسة تطبيقية على الإذاعة السودانية من عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م، محمد، ص ٦٦ - ٧٣.

الأوبئة والقيم الوقائية

الاحترار والوقاية من الأمراض^(١)، ولتحقيق ذلك أوضحت اللائحة التنفيذية للنظام الصحي أن مهام وزارة الصحة في الجانب الوقائي والتوعوي قيامها بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة بما يحقق الخدمات المنصوص عليها في المادة الثالثة، والتي منها التوعية الصحية، وبنميتها إعلامياً بما يحقق المراد منها في التوعية والوقاية من الأوبئة^(٢)، وتضمينها في مناهج التعليم^(٣).

وبناء على ذلك؛ فقد أكدت اللائحة التنفيذية على أن التوعية تتطلب وضع برنامج سنوي يتضمن أنشطة التوعية الصحية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً بما يحقق قيمة الوعي بين جميع أفراد المجتمع من كل الأمراض، وخصوصاً الوبائية، ولتحقيق ذلك تشكل وزارة الصحة لجنة وطنية لتنفيذ تلك المهمة الوطنية ويشترك فيها أهل الاختصاص^(٤)، من خلال وضع الخطط والبرامج التوعوية للصحة الشاملة، بما فيها الوقاية من الأوبئة^(٥)، في جمع مناطق المملكة^(٦).

إذن نستخلص مما سبق أن قيمة الوعي أخذت بعداً وقائياً واضحاً في مواد النظام الصحي ولائحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الحد من انتشار الأوبئة، ولتحقيق الوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية خصوصاً.

المطلب الثامن: قيمة الكفاءة:

إن وزارة الصحة في أي دولة هي المعنية بتقديم الخدمات الصحية، ولتحقيق ذلك يتطلب من وزارة الصحة اختيار الكفاءات المؤهلة والمدرية مهنيًا وإداريًا لقيادة

(١) انظر: نظام الصحي السعودي، المادة الثالثة، الفقرة رقم ٩، المادة السابعة عشرة، الفقرة رقم

(٢) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، ٣/ل.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، ٤/ل : ٢، د.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، ٥. ل - ١١.

(٥) انظر: نظام الصحي، المادة الخامسة، الفقرة رقم ١٢.

(٦) انظر: نظام الصحي، المادة الثامنة، الفقرة رقم ٧.

د . مبارك بن عبيد الحربي

الخدمات الصحية في جميع منشآتها^(١)، إضافة إلى أن العاملين في وزارة الصحة بجميع تخصصاتهم يجب تطوير كفاءتهم المهنية بشكل مستمر لمواكبة التطورات المعاصرة في مجالات التخصص؛ وذلك لتحقيق النتائج المرجوة من أعمالهم الوظيفية والمهنية بالشكل المطلوب، فالوضع الصحي يتعلق بأرواح الناس وحياتهم مما يتطلب اختيار القيادة الصحية وفق معيار وقيمة الكفاءة في كل الأحوال، ولا سيما في وقت الكوارث والأوبئة، فالمصلحة العامة تقتضي رفع مبدأ وقيمة الكفاءة باعتبارها قيمة وقائية واستباقية تحد من انتشار الأوبئة^(٢).

لهذا أكدت اللائحة التنفيذية في النظام الصحي على قيمة الكفاءة وخصوصاً في اختيار القيادات الصحية، سواء في مكاتب وزارة الصحة أو إدارة المكاتب الصحية للمناطق وفق معيار الكفاءة المؤهلة مع تنمية خبراتها وتطويرها وخصوصاً من الأمراض المعدية، بل أكدت على معيار الكفاءة في عمل كل موظف في مجال اختصاصه^(٣)، وأكدت اللائحة التنفيذية أيضاً على قيمة الكفاءة في استخدام الموارد الصحية بما يضمن خفض حجم الخدمات التي تفيض على الحاجة^(٤).

إن نستخلص مما سبق أن قيمة الكفاءة أخذت بعداً وقائياً مهماً في مواد النظام الصحي ولآئحته التنفيذية؛ وذلك لأهميتها في الحد من انتشار الأوبئة، ولتحقيق الوقاية من الأمراض عموماً، والمعدية خصوصاً.

**

(١) انظر: تحليل الكفاءة المكانية والوظيفية للخدمات الصحية في مدينة كويسنجق، سليم، ص ٢٤٩.

(٢) انظر: دور مراكز المنار التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في تطوير الكفاءة الوظيفية للعاملين فيها، السرحان، ص ٥.

(٣) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة رقم ٨/ل - ٢ - أ.

(٤) انظر: اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، الفقرة رقم ٥/ل - ٣ - ٣.

الخاتمة

إن البحث في القيم الواقية التي تضمنتها أنظمة المملكة العربية السعودية، وخاصة النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، يلقي الضوء على الجانب المشرق في تدابير الدولة ومساعدتها الدؤوبة للحفاظ على سلامة صحة المواطنين والمقيمين على أراضيها، ومكافحة الأوبئة والحد من انتشارها، فمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- يستند النظام الصحي ولائحته التنفيذية على الشريعة الإسلامية في الحفاظ على الصحة العامة.
- يهدف النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية إلى توفير الرعاية الصحية الشاملة لجميع السكان.
- يتضمن النظام الصحي ولائحته التنفيذية كل ما من شأنه مكافحة الأوبئة والحد من انتشارها على كافة المستويات.
- يتضمن النظام الصحي ولائحته التنفيذية مجموعة من القيم الواقية من الأوبئة.
- يؤكد النظام الصحي ولائحته التنفيذية على الشراكة المجتمعية في تحقيق الصحة العامة للمجتمع.
- ينبه النظام الصحي ولائحته التنفيذية على الاهتمام بالمريض أولاً.
- تقع المسؤولية الكاملة في تنفيذ النظام الصحي ولائحته التنفيذية على وزارة الصحة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق الصحة العامة للمواطنين والمقيمين.

أهم التوصيات:

بناء على النتائج يوصي البحث بالآتي:

- دراسة أنظمة المملكة العربية السعودية، وخاصة النظام الصحي السعودي ولائحته التنفيذية، على نحو مستفيض، وبيان بنيتها القيمية، وأسسها الشرعية،

د. مبارك بن عبيد الحربي

وبثها في أوساط المثقفين؛ ليكونوا عوناً للدولة، ويتحملوا جزءاً من مسؤوليتهم الصحية.

● التقيد بإرشادات وتوجيهات الجهات الصحية الرسمية، لا سيما في وقت الأوبئة.

**

فهرس المصادر المراجع

- أثر التعاليم الصحية على صحة الإنسان، مصطفى، بشيري، رسالة ماجستير، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أوبكر بلقمان، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- أخلاقيات الممارس الصحي، وزارة الصحة السعودية، ط٣، الرياض، السعودية، منشورات الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، ١٤٣٤هـ.
- الأدلة الإرشادية للمراقبة الوبائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية، النيل، عثمان بن محمد، وآخرون، ط٢، السعودية، إصدارات وكالة وزارة الصحة السعودية، للعام ٢٠١٧م.
- الإنسانية قيمة حضارية للمجتمع المسلم، إسماعيل، عبد المعبود إسماعيل إبراهيم، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان، كلية الدعوة الإسلامية، ع ٨، ٢٠١٥م، ١٤٩-١٧٤.
- برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، برعي، ميرفت حسن، ورقة مقدمة ضمن مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى، د. ط، بيروت، لبنان، دار الفكر، د.ت.
- تحليل الكفاءة المكانية والوظيفية للخدمات الصحية في مدينة كويسنجق، سليم، هيو صادق، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، م ١٠، ع ٣، ٢٠١٥م، ٢٤٨-٢٧٢.
- التعاون بين العالم الإسلامي وروسيا الاتحادية: رؤية شرعية وواقعية، حسين، محمد أحمد، بحث ضمن أبحاث المؤتمر العالمي (روسيا والعالم الإسلامي):

د. مبارك بن عبيد الحربي

- شركاء من أجل الاستقرار)، المنقعد بمدينة موسكو، روسيا، بتاريخ: ١٠/٥/١٤٣٠هـ، الموافق: ٢٤ ايلول ٢٠٠٩م.
- التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية: دراسة تحليلية، العتيبي، عبد الله عايض دريمج، رسالة ماجستير، السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.
- التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، مشرف، ميسون محمد، رسالة ماجستير، فلسطين، غزة، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسمًا علميًا، الطريقي، إبراهيم بن عبد الله وآخرون، ط١، السعودية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- جرائم التعزير المنظمة في المملكة العربية السعودية، الشاذلي، فتوح عبد الله، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، منشورات جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، ط١، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- الخطة الاستراتيجية، وزارة الصحة السعودية، د. ط، الرياض، منشورات وزارة الصحة السعودية، ١٤٣١هـ - ١٤٤٠هـ.
- خلق التعاون في القرآن الكريم وتطبيقاته من منظور إسلامي، البوسعيدي، صالح بن أحمد سيف، رسالة ماجستير، سلطنة عمان، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٩م.

الأوبئة والقيم الواقية

- دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي: دراسة تطبيقية على الإذاعة السودانية من عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م، محمد، محمد يوسف آدم، رسالة ماجستير، السودان، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- دور مدير مراكز المنار التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في تطوير الكفاءة الوظيفية للعاملين فيها، السرحان، رحمة ماجد فليح، رسالة ماجستير، الأردن، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ٢٠١٩م.
- السلفية وقضايا العصر، الزنبيدي، عبدالرحمن بن زيد، ط١، الرياض، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، د. م، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، ط٢، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شفافية تقييم أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم دراسة ميدانية لواقع وأهمية معوقات الشفافية، ارتيمة، ماجدة سليمان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد إسماعيل، ط١، د. م، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، د. ط، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

د. مبارك بن عبید الحری

- صحیح وضعیف سنن ابن ماجه، الألبانی، محمد بن ناصر الدین، د. ط، الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، برنامج منظومة التحقيقات الحديثة، د.ت.
- الطب الوقائي في الإسلام، الفنجري، أحمد شوق، ط ٣، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.
- الطب الوقائي في الإسلام، قدومي، مروان على، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية، م ١، ع ٢٦، ٢٠١٢م، ١٨٥-٢٠٨.
- العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، براهمي، عبد الحميد، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م.
- العدل في الإسلام وأثره في نشر الثقافة الإسلامية، آدم، موسى محمد نور الضو، رسالة دكتوراه، السودان، كلية الدعوة الإسلامية جامعة، أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م.
- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ط، د. م، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط ٨، بيروت، لبنان، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، دار الرسالة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- قراءة في التسويق، الصحن، محمد فريد، القاهرة، الدار الجامعية، ٢٠٠٦م.
- القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية مقارنة، المانع، مانع بن محمد، ط ١، الرياض، السعودية، دار الفضيلة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ط ٣، بيروت، لبنان، دار صادر، ١٤١٤هـ.
- مبادئ في الصحة العامة، فريجات، حكمت وآخرون، ط ١، ت. م، دار المستقبل، ١٩٩٠م.

الأوبئة والقيم الواقية

- محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل، المالكي، محمد بن علوي، ط٣، دار الشروق د. م، ١٩٨٤م.
- المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية، أفضل، سجاد محمد أحمد، رسالة دكتوراه، باكستان، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة علامة إقبال المفتوحة، ٢٠٠٩م.
- المسؤولية الخلقية والجزاء عليها، الحليبي، أحمد بن عبد العزيز، ط١، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، الشافعي، محمد إبراهيم، ط١، مصر، مطابع السنة المحمدية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار، ط١، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
- معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة مؤلفين، ط٢، السعودية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، ط١، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، د. م، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصطفى، إبراهيم وآخرون، د. ط، د. م، دار الدعوة، د. ت.
- المنتقى شرح الموطأ، الباجي، سليمان بن خلف بن سعد، ط١، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.

د. مبارك بن عبيد الحربي

- منظومة القيم الإسلامية التي يحتاجها المسلم المعاصر، العمرو، عبد الله بن محمد، ط ١، السعودية، المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، النظام الصحي السعودي، بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤٤٢ هـ، الموافق ٣ / ١١ / ٢٠٢٠ م، على الرابط:
[.https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx](https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx)

- موقع وزارة الصحة السعودية، البوابة الالكترونية، الأنظمة واللوائح، اللائحة التنفيذية للنظام الصحي، بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٤٤٢ هـ، الموافق ٣ / ١١ / ٢٠٢٠ م، على الرابط:

[.https://www.moh.gov.sa/Ministry/Rules/Pages/default.aspx](https://www.moh.gov.sa/Ministry/Rules/Pages/default.aspx)

- نظام المراقبة الصحية في منافذ الدخول، موقع هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، بالمملكة العربية السعودية، بتاريخ ٦ / ٤ / ١٤٤٢ هـ، الموافق ٢١ / ١١ / ٢٠٢٠ م، على الرابط:

[.https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx](https://www.boe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx)

* * *